

(٤٦)

"الشيطان الجميل"

قال له يومًا: "احذر الشيطان فإنه على الإغواء لقادر."
فسأله عن هيئته حتى يتعرف عليه إذا ما قدم إليه. فأجابه: "إنه قبيح
المنظر، ومخيف الشكل، ولا يمكن لأحد أن ينظر إليه."
ومن ساعتها وهو يتقرب إغواء ذلك الكائن الشرير، ويستعد لمواجهة من
هو قبيح المنظر ومخيف الطلعة. وطال انتظاره له حتى ملَّ من ترقبه معتقدًا
أنه لن يأتي. وبالفعل بعد تفكير طويل تأكد أن ذلك الكائن القادر على إغوائه
لن يأتيه قبيحًا، ولن يكون مخيفًا، فلو كان كذلك لكان هو أول من ينفر منه
ليلوذ بالفرار بعيدًا عنه قبل أن ينسج خيوط شركه حوله فيسقط فيها.
ومنذ ذلك اليوم وهو يحذر من الشيطان الذى هداه إليه تفكيره وطول
تأمله، وهو ذلك الشيطان صاحب الوجه الجميل والطلعة الالهية التى إذا ما
أسرت القلوب أماتها، وإذا ما تمكنت من النفوس ساقتها إلى الفجور وأبعدتها
عن التقوى.